١

حسن اختيار الزوجة

﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة؛ بالشروط التالية:

- **«تنكحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذاتِ الدّينِ تربت يداكَ»**(١).
- **«الدّنيا متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدّنيا المرأةُ الصّالحةُ»**(٢).
- **«ليتّخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجةً تعينهُ على أمرِ الآخرةِ»**(٣).
- **وفي رواية «يا معاذُ، قلبٌ شاكرٌ، ولسانٌ ذاكرٌ، وزوجةٌ صالحةٌ تعينكَ على أمرِ دنياكَ ودينكَ خير ما اكتنزَ النّاسُ»**(٤).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم (١٤٦٨).

(٣) رواه أحمد (٢٢٤٣٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٧٦).

(٤) رواه البيهقي في الشعب (٤١١٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٩).

- **«تزوّجوا الودودَ الولودَ؛ إنّي مكاثرٌ الأنبياءَ يومَ القيامةِ»**[1].
- **«عليكم بالأبكارِ؛ فإنّهنَّ أعذبُ أفواهاً، وأنتقُ أرحاماً، وأرضى باليسيرِ»**[2]، وفي رواية **«وأقلُّ خبّاً»**[3] أي: خداعاً.
- وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح، وفيه قوله: **«... فمنَ السّعادةِ: المرأةُ تراها تعجبكَ، وتغيبُ فتأمنها على نفسها، ومالكَ... ومنَ الشّقاوةِ: المرأةُ تراها فتسوءكَ، وتحملُ لسانها عليكَ، وإن غبتَ عنها لم تأمنها على نفسها، ومالكَ»**[4].

وفي المقابل لابد من التبصر في حال الخاطب الذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط التالية:

«إذا أتاكم من ترضونَ خلقهُ، ودينهُ؛ فزوّجوهُ إلّا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرضِ، وفسادٌ عريضٌ»[5].

---

(١) رواه أحمد (١٢٦١٣)، وصححه الألباني في الإرواء (١٧٨٤).

(٢) رواه ابن ماجه (١٨٥١) من حديث عوَيمِ بنِ ساعِدَةَ الأنصاريُّ، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٥٠٨).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٦٧٧)، عَن جابِرٍ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٠٥٣).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك (٢٦٨٤)، وقال: هَذا حَديثٌ صَحيحُ الإِسنادِ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣٠٥٦).

(٥) رواه ابن ماجه عن أَبي هريرة (١٩٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع=

ولابـد في كل ما سـبق من حسـن السـؤال، وتدقيـق البحث، وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر، والأخبار؛ حتى لا يفسـد البيت، أو ينهدم.

والرجـل الصالـح مع المـرأة الصالحـة يبنيان بيتـاً صالحاً؛ لأن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي خبث لا يخرج إلا نكداً.

= الصغير (٢٧٠)، وفي رواية: «إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفسـاد كبير»، وحسنها الألباني في غاية المرام (٢١٩).